[81] وضرب راحلتك، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة، وذبيان وعبس في لطمة فرس، والأوس والخزرج في نسعة، أفتحمل لعلي (عليه السلام) ما أتاه اليك. فقال مروان: وا لو أردت ذلك لما قدرت عليه. ب حدثني محمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر عن زياد بن جبل، عن أبي كعب الحارثي، وهو ذو الاداوة وانما سمي ذا الاداوة لانه قال: خرجت في طلب إبل ضوال، فتزودت لبنا في اداوة، ثم قلت في نفسي: ما أنصفت ربي فأين الوضوء، فأرقت اللبن وملأتها ماء، فقلت: هذا وضوء وشراب، وطفقت أبغي ابلي، فلما أردت الوضوء اصطبيت من الاداوة ماء فتوضأت، ثم أردت الشراب، فلما اصطبيتها إذا لبن فشربت، فمكثت بذلك ثلاثا. فقالت له اسماء النحرانية، يا أبا كعب، أحقينا كان أم حليبا، قال: انك لبطالة، كان يعصم من الجوع ويروي من الظمأ، اما إني حدثت بهذا نفرا من قومي، منهم علي بن الحارث سيد بني قتان، فلم يصدقني وقال: ما أظن الذي تقول كما قلت، فقلت: وا أعلم بذلك، ورجعت الى منزلي، فبت ليلتي تلك، فإذا به صلاة الصبح على بابي فخرجت إليه، فقلت: رحمك ا لم تعنيت، ألا أرسلت إلي فأتيك فاني لأحق بذلك منك، قال: ما نمت الليلة إلا اتاني آت، فقال: أنت الذي تكذب من يحدث بما أنعم ا عليه قال أبو كعب: ثم خرجت حتى أتيت المدينة، فأتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسألته عن شئ من أمر دنيي، وقلت: يا أمير المؤمنين، إني رجل من أهل اليمن من بني الحارث بن كعب، واني اريد أن اسألك فأمر حاجبك الا يحجبني، فقال: يا وتاب إذا جاءك هذا الحارثي فأذن له، قال: فكنت إذا جئت، فقرعت الباب

_____ (1) النسعة: بكسر النون، حبل عريض طويل يشد به الرحال. (2) ابن أبي الحديد 8: 252. الغدير 8: 3 1. الدرجات الرفيعة: 248. (3) الصحيح احمد بن منصور الرمادي، وقد ذكرنا ترجمته في المقدمة. (4) الاداوة: بالكسر اناء صغير من جلد. _____